د. أسامة دنورة

«السرنمة» الأوروبية والخدعة الأميركية

«السرنمة» أو «sleepwalking» باختصار هو مصطلح يعبر عن اضطراب سلوكي يتمثل بالسير أثناء النوم.

كان هذا التعبير هو ما اختاره رئيس وزراء هنغاريا فيكتور أوربان، لوصف سلوك البلدان الأوروبية تجاه الوضع في أوكرانيا، حيث وصفها بأنها تبدو «كمن يسير أثناء النوم على السطح، تتمايل باستمرار على شفا حرب مع روسيا».

لتصريح أوربان ما يبرره، فالمسؤول الأوروبي يذكّر بالنقاش ضمن الأروقة الأوروبية قبل نحو عام من الآن، وكيف كان هناك خلاف حول إمكانية إرسال أسلحة فتاكة إلى أوكرانيا، أما اليوم فترسل الدول الأوروبية الدبابات الثقيلة والمدرعات وذخائر اليورانيوم المستنفد، وقد يكون قريباً جداً، وبكل جدية، وفق أوربان، «مناقشة خيار عبور جنود الدول الحليفة لكييف، للحدود الأوكرانية واقتحام أراضيها».

أوكرانيا، إذا صدق استقراء أوروبان، ستتحول إلى دولة تحت الاحتلال «الناتوي» في زمن لن يكون بعيداً، وهذا الأمر قد لا يكون مستبعداً كخيار غربي، لأن الحرب بالوكالة ضد روسيا، باستخدام الرئيس فلاديمير زيلينسكي ومجموعته، وصلت أو هي في طريقها لأن تصل سريعاً إلى طريق مسدود، فالأوكرانيون عموماً سيحيون دعمهم قريباً لهذه الحرب الطويلة التي يدفعون وحدهم ثمنها من الأرواح والاستقرار والبنى التحتية، وحتى إذا قيض لجيش زيلينسكي أن يحقق انتصارات موضعية، فسيكون ذلك على حساب أمتراء وتصدع مستمر في بنية أوكرانيا كدولة، وانتهائها عملياً كمكان جيد للحياة الآمنة والمزدهرة، على حين أن روسيا، وبغطاء إستراتيجي قائم على امتلاكها الردع النووي المطلق، والذي هو الأقوى في العالم، ستبقى في وضع آمن.

وحتى هذا الأمر، وحين حيث الجوهر، فإن «المسرح الأوروبي» الذي كان مسرحاً لمواجهة مفترضة أيام الحرب الباردة، هو في طريقه لأن يصبح مسرحاً لمواجهة حقيقية في حرب ليست باردة بالضرورة.

يتجرف الأوروبيون إذاً إلى أن يقبلوا بأن يكونوا ساحةً للصراع الناتوي مع روسيا، مهما كانت وتيرة هذا الصراع، في حين يتعم شريكهم الأميركي بتطبيق ما يسمى باستراتيجية «الحرب على أراضي الغير – war on other's land»، وهذا الاثنان الحقيقية التي سيدفعها «الناتو» ستكون من جيب أوروبا وحدها، ومن استقرار دولها وسلامة مواطنيها وجنودها واقتصادها، وهي بدأت فعلاً بدفع الأثمان الاقتصادية والمعيشية القاسية في صورة تضخم وأزمات واحتجاجات، وعبر هجرة الكثير من الشركات الأوروبية إلى الولايات المتحدة، حيث لا توجد، ويا للدهشة، أزمة لا في أسعار حوامل الطاقة ولا في إمداداتها!

تمضي واشنطن في إستراتيجية إضعاف الحليف الأوروبي عبر استخدامه لمواجهة الخصم الروسي في إطار صراع مجهول العواقب على أوروبا والعالم، فالولايات المتحدة تعيد مرة جديدة الاستفادة من موقعها الجيوإستراتيجي بعيداً عن مسرح المواجهة، فيما تخطط لجعل الأطراف الأخرى، خصوماً حلفاء، يخرجون من هذه المواجهة ضعفاء ومستنزفين، وتتعزز بالمحصلة عوامل الهيمنة الأميركية على العالم.

في اضطراب «السرنمة» تكون عيون المريض مفتوحة، إلا أن وعيه يبقى غائباً، وتكمن الخطورة في أنه خلال سيره أثناء النوم قد يسقط من حافة أو شرفة أو سطح، والأسوأ أنه ربما قد يرتكب القتل، وربما أيضاً يقدم على الانتحار، وتوصيف الحالة الأوروبية قد لا يختلف عن ذلك من حيث الجوهر.

وبالعودة إلى أوروبان، الذي يغرد خارج سرب السرنمة الأوروبي، فقد حذر سابقاً ألمانيا من أن إرسالها دبابات «ليوبارد 2» إلى زيلينسكي «يقرب الألمان من المشاركة المباشرة في النزاع»، وها هي دبابات «ليوبارد 2» تصل إلى أوكرانيا في خطوة سوف تزيد من مساحة الانخراط الأوروبي في الصراع، دون أن تزيد من حظوظ زيلينسكي في تجنب الهزيمة.

ذات يوم من الأيام، قال صانع الدولة الألمانية الحديثة ومؤحدها أوتو فون بسمارك: إن «سر السياسة يكمن في معاهدة جيدة مع روسيا»، أما كيف ضاعت وصفة بسمارك «السرية»، وضاع معها الاستقرار في أوروبا؟ فذاك ما يجب أن يسأل عنه من فجر أنابيب السيل الشمالي.

«غلوبال تايمز» استخدام واشنطن الدولار أداة للإكراه يقود لإنهاء هيمنتها

اعتبرت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية، أمس أن مسألة استخدام الولايات المتحدة الدولار «أداة للإكراه وسلاحاً في جميع أنحاء العالم» ستؤدي إلى «نهاية هيمنتها».

وأشارت الصحيفة إلى أن «ضغط العقوبات الأميركية على روسيا هو تجسيد لطموحات الهيمنة الأميركية»، الأمر الذي يعزّز رغبة دول أخرى في الساحة الدولية لتقليل الاعتماد على الدولار، وتبحث هذه الدول عن بديل لنظام سويفت من أجل تجنب «الإكراه النقدي» من الولايات المتحدة، في حين أن هذا الزخم أصبح «أكثر وضوحاً وأقوى».

وأوردت الصحيفة مثلاً على ذلك مستشهدة بتوقيع الصين والبرازيل في وقت سابق اتفاقية بشأن تنفيذ المعاملات المالية والتجارية مباشرة بالعملتين المحليتين، متجاوزة بذلك الوسيط في شكل الدولار.

وفي اليوم نفسه، الذي تم فيه الإعلان عن صفقة التجارة البرازيلية، ضربت قصة رئيسية أخرى أسواق العملات العالمية، إذ قامت الصين بتسوية أول تجارة للغاز الطبيعي المسال باليوان، حسب الصحيفة.

ورأت الصحيفة أنه على الرغم من أن الدولار لا يزال العملة الأكثر استخداماً في العالم، إلا أن عدداً متزايداً من البلدان سوف يبحث عن بديل.

وخلصت الصحيفة الصينية إلى أن «التاريخ يعلّمنا أن تراجع الهيمنة غالباً ما يبدأ بالعملة»، وبواصل الدولار انخفاضه أمام العملات الرئيسية، إذ أدى انحسار المخاوف من حدوث أزمة مصرفية شاملة إلى تراجع الطلب على الأصول الآمنة.

وفي وقت سابق، وقع الرئيس الكيني وليام روتو أيضاً، اتفاقية مع السعودية لشراء النفط مقابل «شلن كيني» بدلاً من الدولار.

وأول من أمس، دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ الدولي إلى التخلي عن عقلية الحرب الباردة وسياسة فرض العقوبات، وذلك خلال لقائه رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز في العاصمة الصينية بكين.

وقال شي وفق وكالة «شينخوا» الصينية: «من الضروري التخلص من عقلية الحرب الباردة ومنع المواجهة، والتخلي عن سياسة فرض عقوبات شديدة وممارسة الضغط»، معرباً عن أمله في أن تتفق الأطراف المعنية من بناء آلية متوازنة وفعالة ومستدامة لضمان الأمن في أوروبا من خلال الحوار والمشاورات، لافتاً إلى أن بلاده اتخذت منذ البداية موقفاً ثابتاً وواضحاً بشأن الأزمة في أوكرانيا، واقترحت المساعدة في عملية التفاوض والتوصل إلى تسوية سياسية.

وكالات

أعلنت زيادة إنتاج جميع أنواع الأسلحة.. واستنكرت قرار فرنسا بشأن «الإبادة الجماعية للأوكران»

موسكو تتولى رئاسة مجلس الأمن وتدعو إلى توثيق جرائم الغرب ضد الإنسانية

بينما تولت روسيا الرئاسة الدورية الشهرية لمجلس الأمن الدولي أمس، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو عن زيادة إنتاج جميع أنواع الأسلحة العادية منها والأسلحة عالية الدقة، على حين وصفت الخارجية قرار فرنسا اعتبار المجاعة في 1932–1933 في الاتحاد السوفيتي بأنها «إبادة جماعية للأوكرانيين» بالتكهنات الواضحة بهدف التجييش ضد روسيا.

وقال شويغو خلال اجتماع مع القيادات العسكرية وفق ما نقل الموقع الإلكتروني للقناة «روسيا اليوم»: «إن تزويد القوات بكل ما تحتاجه من أسلحة يتم تحت مراقبة مستمرة من الحكومة ووزارة الدفاع، مشيراً إلى أنه «تم تحديد حجم إمدادات الذخيرة الأكثر طلباً ويتم اتخاذ التدابير اللازمة لزيادة إنتاجه».

وأكد وزير الدفاع الروسي أنه نظراً لتوسيع القدرات الإنتاجية وزيادة العمل، فقد زادت الكميات التي يتم إنتاجها لدعم القوات، مضيفاً: «نحن نتحدث عن كل أنواع الأسلحة العادية وعالية الدقة. كل هذا يضمن إنجاز المهام التي حددها القائد الأعلى للقوات المسلحة وفقاً لخطة إجراء العملية العسكرية الخاصة».

بموازاة ذلك، وصفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قرار فرنسا الاعتراف بالمجاعة في 1932–1933 في الاتحاد السوفيتي بأنها «إبادة جماعية للأوكرانيين» بالتكهنات الواضحة.

وجاء في بيان صدر عن زاخاروفا ونشر على موقع الوزارة، أمس: «بعد هذا العمل الفارغ الذي لا معنى له لباريس ويزعم أنه يهدف «لاستعادة العدالة التاريخية»، وتم تنظيمه على عجل لإرضاء نظام كييف، مثلاً واضحاً على التكهنات الصريحة التي تستعد باريس لها من أجل إقناع المواطنين بضرورة تأجيج الصراع المسلح بعيداً عن بلادهم».

وأشارت إلى أن موسكو تواجه مجدداً ازدواجية «ورهاب» روسيا من جانب الأوروبيين.

وأضافت: «من خلال التخلي عن التقييم الموضوعي للأحداث التاريخية يسعى النواب الفرنسيون لتقسيم المأساة المشتركة للشعوب السوفيتية على أساس قومي. ومن أجل الوضع القائم تتجاهل باريس بسخرية ذكرى الروس والبيلاروس والكازاخيين والقرغيز وغيرهم من سكان المناطق الجنوبية من جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية ومنطقة نهر الفولغا والأورال وآسيا الوسطى الذين عانوا أيضاً من هذه المأساة الكبيرة».

وأضافت: «إن محاولات النواب الفرنسيين للمساواة بين المجاعة في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي والفظائع مثل «الهولوكوست» أو الإبادة الجماعية في رواندا في عام 1994، والتي اعترفت باريس بمسؤوليتها غير المباشرة عنها، تبدو ساخرة، لكنها تتفق مع المعايير المزدوجة «للغرب الجماعي».

وتابعت: «الجهود المعادية لروسيا للنواب الفرنسيين تبدو مثيرة للاشمئزاز بشكل خاص، مع الأخذ بعين الاعتبار أن فرنسا نفسها لم تغلق بعد صفحة جرائمها في الفترة الاستعمارية».

وأمام هذا الواقع، دعا نائب رئيس مجلس الاتحاد الروسي السيناتور كونستانتين كوساتشيف إلى إنشاء مركز للذاكرة التاريخية في روسيا، يوثق جرائم الغرب ضد الإنسانية بموضوعية وصدق.

ونقلت وكالة «تاس» عن كوساتشيف قوله أمس: «الوقت حان لإنشاء مشروع دولي أو صندوق مستقل أو متحف أو منصة أخرى، من شأنها أن تقدم بشكل منهجي صورة حقيقية وشاملة للممارسات الغربية وعلاقتها بأغلبية العالم، معرباً عن اعتقاده بأن روسيا ستكون مكاناً مثالياً لإنشاء مثل هذه المؤسسة لأسباب عديدة.

وشدد السيناتور الروسي على وجوب التحضير لتسهيل عودة الأشياء الثقافية وغيرها إلى أماكنها الأصلية، ودفع تعويضات عن الإبادة الجماعية واسترداد الموارد الذي حدث منذ قرون.

وفي مقالة في صحيفة «روسكايا غازيتا» عرض كوساتشيف عدداً من جرائم وممارسات الدول الغربية، مذكراً بأن فرنسا ارتكبت إبادة بشعة بحق 1,5 مليون جزائري في الفترة بين 1954–1962، بينما قتلت بريطانيا ما بين 1788–1938 بشكل منهجي السكان الأصليين في أستراليا، كما ارتكبت الولايات المتحدة أبشع جريمة إبادة جماعية في تاريخ البشرية في القارة الأميركية، إضافة إلى حروبها وجرائمها بحق العراق وكوريا وفيتنام، ومذبحة لاوس التي شهدت أكبر عدد من التفجيرات في التاريخ لأول استخدام للأسلحة النووية ضد المدنيين.

من جهة ثانية، تولت روسيا أمس رئاسة مجلس الأمن لشهر نيسان الجاري، وأوضحت وكالة «نوفوستي» أن الموضوعات الرئيسة التي ستتم مناقشتها خلال هذه الفترة، هي مخاطر تصدير الأسلحة، وتعددية الجوانب الفعالة من خلال حماية مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، حيث سيترأس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف جلسة للمجلس يوم الـ 24 من الشهر الحالي، إضافة إلى ترؤسه جلسة حول السلام في الشرق الأوسط في الـ 25 من الشهر ذاته.

ميدانياً، قضى الجيش الروسي على نحو 15 جندياً أوكرانياً، بعد تدميره معقلين لهم في منطقة «الهولوكوست» في منطقة مشروع دولي في رواندا في عام 1994، والتي اعترفت باريس بمسؤوليتها غير المباشرة عنها، تبدو ساخرة، لكنها تتفق مع المعايير المزدوجة «للغرب الجماعي».

وتابعت: «الجهود المعادية لروسيا للنواب الفرنسيين تبدو مثيرة للاشمئزاز بشكل خاص، مع الأخذ بعين الاعتبار أن فرنسا نفسها لم تغلق بعد صفحة جرائمها في الفترة الاستعمارية».

وأمام هذا الواقع، دعا نائب رئيس مجلس

وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خلال اجتماع مع القيادات العسكرية (عن الانترنت – أرشيف)

بريطانيا أمام تهديد كبير بسبب تهريب الأسلحة الغربية من أوكرانيا

الدفاع الألمانية: لا يمكن سد فجوات التسليح بحلول ٢٠٣٠

أكد وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، أنه لا يمكن سد فجوات التسليح في جيش بلاده بحلول العام ٢٠٣٠، لافتاً إلى أن مخزون الأسلحة أصبح محدوداً، وأعلن رغم ذلك نية حلف شمال الأطلسي «ناتو» إمداد أوكرانيا بدبابات ألمانية.

وقال بيستوريوس، في مقابلة مع صحيفة «فيلت» الألمانية، رداً على فجوة التسليح في أعقاب تصدير الأسلحة إلى أوكرانيا: «نعلم جميعاً أنه لا يمكن سد الفجوات الحالية بالكامل بحلول عام ٢٠٣٠ بسبتفرق مخزون محدود».

وأضاف: «في الواقع، ومثل الدول الأخرى، لدينا مخزون محدود».

وأوضحت صحيفة «فيلت» نقلاً عن بيستوريوس، أن الحديث يدور عن تسليم أوكرانيا ١٦٠ دبابة، مثلها كتيبتان من دبابات «ليوبارد» وأربع كتائب من دبابات «ليوبارد2»، مؤكداً أنه لن يكون من الممكن الآن إمداد أوكرانيا بالمزيد من المعدات، إلى أن موارد دول الحلف محدودة.

ويوم الإثنين الماضي، أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس، تسلم أوكرانيا ١٨ دبابة من طراز «ليوبارد 2»، التي تعهدت بها برلين.

وقبل ذلك، أعلن وزير الدفاع الألماني أن كييف ستتلقى قال المستشار الألماني شولتس إن الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تلقت بالفعل ١٨ مركبة قتالية ألمانية.

إلى مختلف دول العالم، ومنها بريطانيا».

ووفقاً لجيمس، سنتهيم الأسلحة المهربة من أوكرانيا في انتشار الجريمة المنظمة في بريطانيا، بشكل كبير.

وكالات

ضابط أميركي سابق: «البنتاغون» خططت لزيادة الإنفاق العسكري بعد انتصار روسيا

الأركان المشتركة: لا يمكن لكييف استعادة أراضيها في المستقبل القريب

أكد رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال مارك ميلي، أن أوكرانيا لن تكون قادرة على استعادة الأراضي «بالكامل» في المستقبل القريب، في حين أعلن ضابط الاستخبارات السابق سكوت ريتر أن وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» تضع خططاً لزيادة الإنفاق العسكري بعد انتصار روسيا على نظام كييف.

وقال ميلي في مقابلة مع موقع «ديفنس وان»: «لا أعتقد أنه سيتم القيام بذلك» (استعادة الأراضي) في أي وقت قريب هذا العام».

ووفقاً للجنرال الأميركي، قال الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي: إن القوات الأوكرانية تخطط لاستعادة جميع المناطق على طول حدود عام 1991، مشيراً إلى أن هذه «مهمة عسكرية جادة، وصعبة للغاية، ولا أعتقد أن هذا ممكن على المدى المنظور أو خلال هذا العام».

والأسبوع الماضي، وصف ميلي، الذي كان يتحدث في الكونغرس، رغبة زيلينسكي في «استعادة» شبه جزيرة القرم بأنها متطرفة.

وسبق أن قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن: إن «كييف قد تحاول إعادة بعض الأراضي، ولكن ليس في ساحة المعركة، بل بطرق أخرى».

وخلال جلسة استماع في الكونغرس، أضاف بلينكن: «أعتقد أن هناك مناطق في أوكرانيا تنوي كييف القتال من أجلها، وقد تكون هناك مناطق من المحتمل أن تعمل على إعادتها بطريقة أخرى».

واشتكى الرئيس الأوكراني مؤخراً من نقص الأسلحة، مؤكداً أنه لا يستطيع إرسال الجنود إلى خط المواجهة من دون دبابات ومدفعية وأنظمة «هيمارس».

في الغضون، أعلن ضابط استخبارات مشاة البحرية الأميركية المتقاعد سكوت ريتر أن «البنتاغون» تضع خططاً لزيادة الإنفاق العسكري ومضاعفة الميزانية الدفاعية بعد انتصار روسيا على نظام كييف.

وقال ريتر في مقابلة مع قناة «جيجيتيك فريدوم» على يوتيوب: «ماري ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة في البنتاغون، يدرس إمكانية تطور الأزمة الأوكرانية من وجهة نظر انتصار روسيا. «عندما نقول روسيا، لم نعد نقول «إذا فازت روسيا!» يقول رئيس هيئة الأركان المشتركة عندما نقول روسيا سيتعين عليها مضاعفة ميزانيتها الدفاعية. سيؤدي هذا إلى زيادة الميزانية من ٩٠٠-٨٠٠ مليار دولار، وهو مبلغ كبير بالفعل، إلى تريليون ونامنصة مليار دولار، هذا ما تقوله البنتاغون الآن».

وشدد ريتر أيضاً على أن وزير الدفاع لويد أوستن، تطرق بالفعل إلى مسألة زيادة الإنفاق لدى الكونغرس، مطالباً بـ٣٠٠ مليار دولار لتجديد المعدات العسكرية المرسلة إلى أوكرانيا، في حين بلغت تكلفة المساعدة لنظام كييف التي أعلنتها الولايات المتحدة ٥٠ مليار دولار.

وأضاف ريتر: إن الولايات المتحدة حالة الجيش الروسي في أوكرانيا، لأن واشنطن «غير قادرة على التعامل مع عواقب هزيمة أوكرانيا، لذلك فإنهم يحاولون إثارة الخوف والاستياء داخل الولايات من خلال دعاية عادية حول الوضع في القوات المسلحة الروسية، على سبيل المثال، حول «نقص الذخيرة».

وكالات

رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي (عن الانترنت)

أصوات في التشيك ترفض العقوبات الغربية على روسيا والوجود الأميركي في البلاد

انتقد الرئيس التشيكي الأسبق فاتسلاف كلاوس فرض الغرب عقوبات على روسيا، مؤكداً أن هذه العقوبات لا تحقق السلام في أوكرانيا، وأنه يجب انتهاج الحوار سبيلاً لوضع حد للحرب في هذا البلد.

وقال كلاوس في حديث لهيئة الإذاعة والتلفزيون السلوفاكية: «إنه بدلاً من فرض العقوبات، يجب القيام بالخطوات المناسبة التي تؤدي إلى إنهاء الحرب عبر المحادثات السلمية. والوقت حان الآن للتصرف بشكل فعال لوضع حد لها»، وذلك وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء.

وأوضح كلاوس أنه يجب إجراء محادثات رفيعة المستوى بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي جو بايدن، لتحقيق السلام في أوكرانيا، «لأن الغرب ولاسيما الولايات المتحدة طرف في هذه الحرب».

واعتبر كلاوس أن إجراء محادثات مع رئيس النظام الأوكراني فلاديمير زيلينسكي لا يحل المشكلة، ولا يوصل إلى السلام، بل يجب التوصل إلى حل وسط على مستوى أرفع بين الرئيسين الروسي والأميركي.

من جهة ثانية، دعا نائب رئيس الحزب الشيوعي التشيكي المورالي ميلان كراجشا البرلمان في البلاد إلى إجراء نقاش أو تصويت حول رفض وجود قوات أميركية أو أجنبية في الأراضي التشيكية، بعد الموقف الذي عبر عنها أغلبية المواطنين التشيك بهذا الخصوص.

وكشف كراجشا في تصريح صحفي أن العريضة التي طرحها حزب الحرية والخاصة برفض وضع قواعد عسكرية أميركية أو أجنبية أخرى في تشيكيا، وقع عليها أكثر من عشرة آلاف مواطن تشيكي، ما يوجب على البرلمان في البلاد إجراء نقاش وتصويت حول هذا الأمر، وأوضح كراجشا أن الموقعين على العريضة عبروا عن رفضهم أي وجود عسكري أجنبي، وعن دعوتهم لمسؤولي البلاد إلى رفض أي وجود عسكري أجنبي، أو إنشاء قواعد، أو وضع أسلحة في الأراضي التشيكية.

وكالات

الوطن
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شاكي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠٠/ ٠١١-٣٠٦٥ فاكس: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥ هاتف: ٢١٤٥٢٥٠ - ٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ - ٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢١٤٥٢٠٠ - ٠٣١ فاكس: ٢١٤٥٢٠١ - ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مطعم اللاذقية بناء البازيد ٣ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٢٣٢٧٥٥٥ - ٠٤٣ ـ فاكس: ٢٣١٣٠٩٠ - ٠٤٣

تحسين حلبي

قوات بن غفير والمواجهات المقبلة مع المقاومة

يؤكد العميد المتقاعد السابق في جيش الكيان الإسرائيلي والباحث في «معهد أبحاث الأمن القومي» مائير ايرلان في مقاله في ٣١ من آذار الفائت أن «قوات الحرس الوطني» التي يعدها الآن ايتامار بن غفير وزير الأمن الداخلي في حكومة بنيامين نتنياهو، أصبحت معالم تأسيسها جاهزة وسوف يقودها من غفير بنفسه ويحدد لها مهامها كوحدات مستقلة عن قوات الشرطة وقيادة الجيش.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» كشفت في ٢٩ من آذار الفائت، أن بن غفير طلب لهذه القوات ميزانية أولية تزيد على مليون ونصف الدولار شاقل، وأعد لها حتى الآن ما يزيد على ١٨٠٠ من المقاتلين والضباط ذوي الخبرات القتالية الذين قدمهم له حرس الحدود والجيش، وسيضيف لهم ثمانية آلاف من المتطوعين الدائمين يجلبهم من مختلف المستوطنات في الضفة الغربية لتشكيل قوة تدخل سريع تحتفظ بأسلحتها وذخائرها في بيوتها السكنية الاستيطانية وتحملها معها إلى أي ميدان لقمع العمليات المسلحة، والتصدي لأشكال العصيان والمظاهرات وخاصة في المدن التي يختلط فيها اليهود مع الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ أو لحماية المستوطنات في الضفة الغربية.

وحدد بن غفير لها هذه المهام بموجب التجربة التي شهدتها مدينة اللد وغيرها حين اصطف الفلسطينيون الموجودون فيها إلى جانب دعم قطاع غزة أثناء عملية «سيف القدس» التي أطلقتها المقاومة في قطاع غزة في أيار قبل عامين ضد عملية «حراس الأسوار» التي أطلقها جيش الاحتلال على قطاع غزة في ذلك الوقت، ففي تلك التجربة حاصر الفلسطينيون في اللد بالحواجز والعوائق والسلاح قوات الشرطة الإسرائيلية وفرضوا عليها الانسحاب من أحيائهم.

ويذكر أن مدناً فلسطينية محتلة منذ عام ١٩٤٨ مثل عكا وحيفا ويافا واللقي والرملة تضم يهوداً وفلسطينيين بنسب متنوعة، بنا جيش الاحتلال والشرطة الإسرائيلية بوضع حسابات لها عند قيامه بعمليات عسكرية في القدس أو قطاع غزة، وهذا ما أشار إليه بن غفير حين حدد لقوات «الحرس الوطني» مهاماً عسكرية في هذه المدن وقرب المستوطنات وأبعد عنها دور قوات الشرطة التي لا يعول عليها في حماية هذه المدن أو المستوطنات.

كشف قائد شرطة الكيان سابقاً موشيه كارادي أن بن غفير اختار لقواته هذه متطوعين من منظمة «كاهانا حي» والمجموعات الاستيطانية المسلحة المماثلة ووضعها تحت قيادته للتغطية على نتائج عمليتها، وهذا ما يخالف نظام عمل قوات الشرطة أو حرس الحدود، ويؤكد كارادي أن بن غفير يسعى بهذا الشكل «إلى شرعنة عمليات هذه الميليشيات اليهودية المسلحة وسيطرتها في الميدان».

يبدو أن بن غفير وحزبه يريدان من ذلك منح هذه المجموعات صلاحيات لا تستطيع شرطة الاحتلال تحمل مسؤوليتها علنا وهي صلاحيات تتيح لقوات بن غفير ارتكاب مذابح علنية ضد الفلسطينيين وإحراق بيوتهم على غرار ما جرى في حوارا، وبهذه الطريقة سيزعم أن ما جرى هو نتيجة حرب بين مدنيين مستوطنين يدافعون عن أنفسهم أمام فلسطينيين مسلحين، وهو طالما دعا إلى مثل هذه المواجهات حين لم يكن وزيراً للأمن فما بالك الآن حين أصبح آمراً على مستوطنين مسلحين باسم «قوات الأمن الوطني» يعززها جيش احتلال وشرطة.

تشير صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن بن غفير أنشأ وحدات خاصة من هؤلاء المستوطنين باسم «وحدات الأطراف» لمهام في داخل الضفة الغربية، ويبدو أن بن غفير يريد إعادة تجربة حرب عام ١٩٤٨ حين كانت عمليات الميليشيات العسكرية الصهيونية مثل «منظمة الأرغون وليحي» تشن عملياتها على شكل مذابح لإرهاب الفلسطينيين وإجبارهم على الرحيل ويتجنب إيقاظها جيش بن غوريون الرسمي الذي حمل اسم «الهاغاناه» أي «الدفاع» لأنه كان يدرك بعد ذلك أنه سيضم كل هذه الميليشيات إلى جيشه وهذا ما فعله بعد حرب عام ١٩٤٨.

لكن بن غفير لا يدرك أن مخططه المعد لإرهاب وترحيل الفلسطينيين بارتكاب المذابح لن يحقق أهدافه لأن المقاومة الفلسطينية وحلفاءها ستتصدى بكل ما لديها من قوة لمن كان موجودة أثناء مذبحة دير ياسين وغيرها وهي موجودة الآن بكل أنواعها وبدعم شامل من قوى وأطراف محور المقاومة بالسلاح والعتاد والمقاتلين.

أبو ردينة: إجراءاته تنذر بتفجر الأوضاع.. فتوح: جريمة قتل العصيبي تصعيد خطير

الاحتلال أغلق أبواب الأقصى.. ودعوات لأوسع مشاركة في حملة إطلاق سراح الأسرى المرضى

حذر المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة من التصعيد الخطير لسلطات الاحتلال الإسرائيلي في المسجد الأقصى المبارك، ولاعتداء على الفلسطينيين في ساحاته، وفي البلدة القديمة بمدينة القدس المحتلة، في حين استشهد شاب فلسطيني لدى محاولته حماية شابة حاولت قوات الاحتلال الاعتداء عليها، بينما أكدت مصادر أن ما حصل هو إعدام ميداني بدم بارد بهدف إرهاب المعتكفين.

وحسب وكالة «وفا»، قال أبو ردينة في تصريح أمس السبت: إن هذا التصعيد الإسرائيلي المفتعل هدفه توتير الأجواء وجر الأمور إلى مربع العنف في الشهر المقدس، وخاصة بعد الأعداد الكبيرة من الفلسطينيين الذين قدموا اليوم للصلاة في المسجد الأقصى.

ودعا أبو ردينة المجتمع الدولي إلى التدخل والضغط على الاحتلال لوقف اعتداءاته وجرائمه بحق الفلسطينيين، ومقدساتهم قبل فوات الأوان.

بدوره، أدان رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح جريمة إعدام الشاب الفلسطيني محمد العصيبي، الذي ارتقى شهيداً أمس السبت متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال أول من أمس الجمعة قرب باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى.

وأكد فتوح في تصريح أوردته «وفا» أمس أن هذه الجريمة البشعة التي أدت إلى استشهاد العصيبي (٢٦ عاماً) من قرية حورة بالنقب، أثناء محاولته حماية سيدة فلسطينية من الاعتداء عليها من قوات الاحتلال تعد تصعيداً خطيراً بحق الشعب الفلسطيني، ما ينذر بإشعال المنطقة برمتها.

وشدد فتوح على أن الشعب الفلسطيني سيستمر بكل الإمكانات والسبل المتاحة في الدفاع عن المسجد الأقصى أمام غطرسة الاحتلال.

واستشهد، فجر أمس السبت، الشاب فلسطيني، برصاص الاحتلال الإسرائيلي عند باب السلسلة، وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك.

وزعمت وسائل إعلام الاحتلال أنها أطلقت النار باتجاه الشاب بذريعة مهاجمته عناصرها، ومحاولته الاستيلاء على سلاح أحدهم، بينما أكد شهود أنه كان يحاول حماية فتاة فلسطينية منعتها شرطة الاحتلال من دخول المسجد.

وذكرت مصادر لوسائل إعلام فلسطينية، أن أحد الشبان، ويدعى محمد خالد العصيبي من بلدة حورة بالنقب المحتل، هو من استشهد لدى محاولته حماية شابة فلسطينية حاولت قوات الاحتلال الاعتداء عليها عند باب السلسلة، ولم يكن هناك أي محاولة استيلاء على السلاح.

وأشارت المصادر إلى أن ما حصل هو إعدام ميداني لشاب بدم بارد بهدف إرهاب المعتكفين وقمعهم، لافتاً إلى أن الرواية الصهيونية هي من تتحدث عن محاولة اختطاف سلاح جندي لتبرير الحدث، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال أغلقت البلدة القديمة بالكامل، بعد إطلاقها النار على أحد الشبان بالمسجد الأقصى المبارك.

كما أشارت إلى أن هناك انتشاراً مكثفاً لجنود الاحتلال في مكان إطلاقها النار وأوضحت جليلي أن من بين الدول التي تعد من الوجهات التي يعتزم إسرائيليون الهجرة إليها إسبانيا وكندا وأميركا والبرتغال وبولندا وقبرص واليونان وحتى تايلاند، والقائمة تطول.

وحتى وقت قريب، كان يُنظر إلى الهجرة من إسرائيل على أنها ضرب من الأعمال التي ترقى إلى مستوى «الخيانة»، كما تقول جليلي التي تضيف أن «هذه النظرة قد تغيرت الآن، ومن لم تغير مصطلح الخيانة».

ووفق تقرير الموقع، فقد أشاعت التعديلات القضائية والخطاب الغاضب لحكومة نتنياهو، والاحتجاجات العارمة المناهضة لها، مشاعر اليأس بين المستوطنين الإسرائيليين، غير أن هذه الظاهرة ليست جديدة كلياً، طبقاً للتقرير، فقد اكتسبت زخماً بعد التظاهرات الحاشدة في عام ٢٠١١ عندما خرج مئات الآلاف من الإسرائيليين ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٠ عاماً إلى الشوارع للاحتجاج على ارتفاع تكلفة المعيشة.

وحسب الموقع نشط مهاجرون تقديم يد العون لمن يريد من الإسرائيليين الحصول على جوازات سفر ألمانية لأحفاد اليهود الألمان والإسرائيليين القادمين من رومانيا أو مولدوفا.

وبعد الحصول على جواز سفر ثان في هذه المرحلة لمعظم الإسرائيليين نوعاً من التأمين للأيام المقبلة، على حد تعبير تقرير الموقع.

وكالات

تصعيد خطير لسلطات الاحتلال الإسرائيلي في المسجد الأقصى المبارك هدفه توتير الأجواء وجر الأمور إلى مربع العنف في الشهر الفضيل (عن الانترنت)

اليوم وضعاً صحياً خطراً في مستشفى «برزلاي» الإسرائيلي، جراء إصابته مؤخراً بأعراض صحية خطرة، إلى جانب إصابته بنوع نادر من السرطان يصيب نخاع العظم يعرف بالتليف النقوي.

وأضاف الفادي في بيان: تتمثل رسالة الحملة باستعادة مطلبنا بحرية أسرانا، وعلى رأسهم المرضى الذين يواجهون جريمة الإهمال الطبي «القتل البطيء» المنهجة، التي عمل الاحتلال على مدار عقود على تطوير أدواته واستهدافهم جسدياً ونفسياً.

وأشار إلى أن الوضع الصحي المزمن الذي وصل له عشرات الأسرى ما هو إلا نتاج لجملة من الأدوات الممنهجة بحقهم التي يواجهونها منذ لحظة الاعتقال، وتشكل عملية المماطلة الممنهجة أبرز هذه الأدوات، ف